

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(١ كورنثوس ١٥: ١-١١)
يا إخوة أعرفكم بالإنجيل الذي بشرتكم به وقبليتموه وأنتم قائلون فيه* وبه أيضاً تخلصون بأيّ كلامٍ بشرتكم به إن كنتم تذكرون إلا أن تكونوا قد آمنتم باطلاً فإنني قد سلمت إليكم أولاً ما تسلمته أن المسيح مات من أجل خطايانا على ما في الكتب* وأنه قبر وأنه قام في اليوم الثالث على ما في الكتب* وأنه تراءى لصفا ثم للإثني عشر* ثم تراءى لأكثر من خمس مئة أخ دفعة واحدة أكثرهم باقٍ إلى الآن وبعضهم قد رقدوا* ثم تراءى لجميع الرسل* وآخر الكل تراءى لي أنا أيضاً كأنه للسقط* لأنني أنا أصغر الرسل ولست أهلاً لأن أسمي رسولاً لأنني اضطهدت كنيسة الله* لكني بنعمة الله أنا ما أنا. ونعمته المعطاة لي لم تكن باطلة بل تعبت أكثر من جميعهم. ولكن لا أنا بل

النبي موسى والصليب

« إن موسى لما رسم الصليب ضرب بالعصا مستوية، فشق البحر الأحمر وأجاز إسرائيل ماشياً. ولما ضربه مخالفاً، ضمّه على فرعون ومركباته ممثلاً بصراحة السلاح غير المقهور» (من كاتافاسيات عيد الصليب).

رتبت لنا الكنيسة المقدسة أن نقيم تذكراً للنبي موسى معاين الله في الرابع من شهر أيلول، أي قبل عشرة أيام من عيد الصليب وذلك نسبة للترابط الوثيق بينهما. هذه العلاقة

بعد أن كان شعب الله خاضعاً للعبودية في مصر ولم يوجد من ينقذه، كلم الله موسى في العليقة الملتهبة بغير احتراق وأخبره أنه مزع أن يحرر شعبه. حينها كان موسى يحمل عصا بيده فأشار الله إليها وأعلم موسى أنه سيحقق من خلالها معجزات. هذا العود يرمز إلى عود الصليب الذي علق عليه الرب يسوع وقد استخدمه موسى مرات عدة ليؤكد

لفرعون ولشعب الله الذي كان محتجزاً في مصر أن الله هو وحده القادر على كل شيء وهو سيخلص شعبه. ولعل أبرز ما تحقق بواسطة هذا

العدد ٣٦/٢٠٠٦
الأحد ٣ أيلول
تذكار القديس الشهيد في الكهنة
أنتميس أسقف نيقوميذية
وأبينا البار ثاوكتيستس الذي
نسك مع أفثيموس الكبير
اللحن الثالث
إنجيل السحر الأول

العود هو عبور البحر الأحمر: «وارفع أنت عصاك ومد يدك على البحر وشقه، فيدخل بنو إسرائيل في وسط البحر على اليابسة» (خروج ١٤: ١٦). هذا الحادث فسّره الكنيسة على أنه إشارة للصليب حيث أن موسى حرك العصا عمودياً من فوق إلى أسفل وكان البحر أمامه يشكل خطأ أفقياً وهكذا رسم الصليب. هذا الصليب بعد أن حرر العبرانيين من عبودية المصريين وأغرق في البحر فرعون ومركباته، سيحرر المؤمنين بالمعلق عليه من عبودية أعظم، عبودية الخطيئة، فينقلنا من الموت إلى الحياة: «حطمت

بين النبي موسى وصليب الرب تتجلى في ليتورجية عيد الصليب التي إذا ما تمعنا فيها نفهم كيف يختزل كل التاريخ الذي قبل المسيح والذي بعده في الكنيسة التي هي جسد المسيح. ذلك أنه رغم القرون التي تفصل بين النبي موسى ومجيء المسيح وصلبه، فقد أشار موسى في عدد من الحالات إلى أهمية الصليب وقدرته محققاً بواسطة آيات وعجائب كثيرة، وقد توضحت هذه الإشارات لأبناء الكنيسة بعد أن عرفوا المسيح مصلوباً.

نعمة الله التي معي*
فسواء كنت أنا أم أولئك
هكذا نكرز وهكذا أمنت.

الإنجيل

(متى ١٩: ١٦-٢٦)

في ذلك الزمان دنا إلى
يسوع شابٌ وجثا له قائلاً
أيها المعلمُ الصالحُ ماذا
أعملُ من الصلاحِ لتكونَ
لي الحياةُ الأبديةُ* فقال
له لماذا تدعوني صالحاً
وما صالحٌ إلا واحدٌ وهو
الله. ولكن إن كنت تريد أن
تدخلَ الحياةَ فاحفظِ
الوصايا* فقال له أيةُ
وصايا. قال يسوع لا
تقتل. لا تزني. لا تسرق. لا
تشهدَ بالزور* أكرمَ أباك
وأُمَّك. أحبِّبَ قريبك
كنفسك* قال له الشابُّ:
كلُّ هذا قد حفظته منذ
صبائي فماذا ينقصني
بعد* قال له يسوع إن كنتَ
تريدُ أن تكونَ كاملاً
فأذهبْ وبع كلَّ شيءٍ لك
وأعطه للمساكين فيكونَ
لك كنزٌ في السماءِ وتعالِ
اتبعني* فلما سمع الشابُّ
هذا الكلامَ مضى حزينا
لأنه كان ذا مالٍ كثيرٍ*
فقال يسوع لتلاميذه:
الحقُّ أقولُ لكم إنه يعسرُ
على الغنيِّ دخولُ ملكوتِ
السموات* وأيضاً أقولُ لكم
إن مرورَ الجملِ من ثقبِ
الإبرةِ لأسهلُ من دخولِ

بصليبك الموت وفتحت للصحف
الفردوس، وحوّلت نوح حاملات
الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك
قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً
العالم الرحمة العظمى) (طروبارية
القيامة، اللحن السابع).

بعد اجتياز الشعب الإسرائيلي
للبحر الأحمر وهربهم من المصريين،
جاءوا إلى مارة وكان لهم ثلاثة أيام
سائرين في البرية دون أن يجدوا
ماءً. في مارة لم يقدروا أن يشربوا
من الماء لأنه كان مرأ، حينها صرخ
موسى إلى الرب «فأراه الرب شجرة
فطرحها في الماء فصار الماء عذبا»
(خروج ١٥: ٢٥)، في ذلك إشارة إلى
الأمم المتغمسين بمرارة الخطيئة
الذين سينتقلون عبر خشبة الصليب
إلى حلاوة حسن العبادة.

«إن موسى قديماً سبق فأظهر
بذاته رسم ألامك الطاهرة لما وقف
بين الكاهنين (هارون وهور). وإذا
تمثل بشكل صليب حيث بسط يديه،
أقام الانتصار مبيداً عزة عماليق
المهلك. فلذلك نسب المسيح إلها
لأنه قد تمجد» (من قانون سحر عيد
الصليب). تفصيل ذلك ان عماليق
وجنوده جاءوا يحاربون إسرائيل
في منطقة رفيديم فأمر موسى
يشوع أن يختار رجالاً لمحاربة
عماليق، ووقف موسى على رأس
التلة بين الكاهنين هارون وهور
وكانت العصا بيده. «وكان إذا رفع
موسى يده أن إسرائيل يغلب وإذا
خفض يده أن عماليق يغلب. فلما
صارت يدا موسى ثقيلتين أخذوا حجراً
ووضعاه تحتة فجلس عليه. ودعم
هارون وهور يديه الواحد من هنا
والآخر من هناك. فكانت يدا
ثابتتين إلى غروب الشمس. فهزم
يشوع عماليق وقومه بحد السيف»
(خروج ١٧: ١١-١٣). بنفس

الطريقة غلب يسوع المسيح إلها
الشیطان وملائكته حين علّق على
الصليب وبقيت يدا مسمرتان حتى
الساعة التاسعة أي وقت الغروب
حين أسلم الروح.

حادثة أخرى فيها إشارة إلى
الصليب حصلت في البرية حين
«تكلم الشعب على الله وعلى موسى
قائلين لماذا أضعدتمانا من مصر
لنموت في البرية لأنه لا خبز ولا
ماء وقد كرهت أنفسنا الطعام
السخيف» (عدد ٢١: ٥). فما كان من
الله إلا أنه أرسل عليهم حيات
محرقة لدغتهم فمات منهم كثيرون.
عندئذ أظهر الشعب توبة وطلبوا من
موسى أن يصلي لأجلهم. بعد أن
صلى موسى إلى الله، أمره الرب أن
يصنع حية نحاسية وأن يضعها على
عمود، وكان كل من تلدغه حية ينظر
إلى الحية النحاسية فيحيا. هكذا
برسم عود الصليب قيد الثعبان الذي
يرمز إلى الشيطان وتلاشت أذيته
علانية.

بعد كل المعجزات التي حققها
موسى مع الشعب الإسرائيلي
مستعينا بإشارة الصليب، وبعد أن
أظهر لنا رمزياً، وقبل قرون من
مجيء المسيح، قدرة الصليب
وأهميته، رقد موسى وعين يشوع
خلفاً له. لكن موسى عاد ليظهر على
جبل تابور حين تجلى الرب يسوع
أمام تلاميذه (متى ١٧)، وكان يسوع
يقف بين النبي موسى الذي رأينا
ارتباطه الوثيق بالصليب والنبي
الياس الحي الذي صار يرمز إلى عدم
الموت والقيامة بعد أن انتقل إلى
الرب على مركبة نارية. في هذا
إشارة إلى ان مجد الرب يتجلى في
الصليب والقيامة اللذين لا ينفصلان.
ألا أهلنا الله جميعاً أن نعيش
حاملين الصليب لكي نتمتع بقوته

غني ملكوت السموات*
فلما سمع تلاميذه بهتوا
جدا وقالوا من يستطيع إذا
أن يخلص* فنظر يسوع
إليهم وقال لهم أما عند
الناس فلا يستطيع هذا
وأما عند الله فكل شيء
مستطاع.

تأمل

«فلما سمع الشاب هذا
الكلام مضى حزينا لأنه
كان ذا مال كثير» (متى
٢٢: ١٩).

هذا الهوى (أي محبة
المال) لا يستعبد الذين
يملكون قليلا كالذين
يملكون كثيرا جدا
بالطريقة نفسها. لأنه في
الحالة الثانية يكون الشوق
إلى المال أكثر تسلطاً
فيحصل ما أقوله دائماً:
كلما ازدادت أموال الإنسان
زاد اللهب فيه وجعله أكثر
فقراً، وأدخل فيه شهوة
للمال أكبر؛ وجعله يشعر
بفقره أكثر. فلاحظ إذا في
هذه الحادثة ما هي القوة
التي أظهرت هذا الهوى. لأن
ذاك الذي جاء إلى الرب
بفرح ورغبة، عندما دفعه
المسيح لإنكار الأموال
ازداد ضعفه كثيراً، وفقد
قواه إلى حد لم يترك فيه
المسيح له مجالاً ليعطي أي
جواب، فذهب صامتاً
حزينا عابساً.

ماذا قال المسيح بعد
ذلك؟ «يعسرُ على الغني

غالبين الشيطان والموت لنصل إلى
القيامة.

طقوس المعمودية

+ المعمودية أو التغطيس الثلاثي:

بعد دهن الطفل بزيت الإبتهاج
نصل إلى الطقس الذي هيأت له كل
الطقوس السابقة، أي إلى التغطيس
الثلاثي. يأخذ الكاهن الطفل ويعمده
مغطساً إياه ثلاثاً تحت المياه وقائلاً:
«يُعمدُ عبدُ الله (فلان) على اسم الآب
والابن والروح القدس». التغطيس
الثلاثي إشارة إلى الثالوث الأقدس
ورسم لدفن الرب يسوع الثلاثي
الأيام وقيامته.

لقد وعت الكنيسة منذ نشأتها ان
المعمودية هي الفصح الشخصي لكل
إنسان، العبور من الموت إلى الحياة،
من العبودية إلى الحرية، ومن الظلمة
إلى النور. وكما ان الفصح يشمل موت
المسيح وقيامته، فإن فصحنا
الشخصي، أي معموديتنا، يشمل
موتنا وقيامتنا. التغطيس الثلاثي
تحت الماء يحمل حقيقة وليس
صورياً هذا المفهوم للمعمودية.

يقول الرسول بولس: «نحن الذين
مُتنا عن الخطيئة كيف نعيشُ بعدُ
فيها. أم تجهلون أننا كلٌّ من اعتمد
ليسوع المسيح اعتمدنا لموته. فدُفنا
معه بالمعمودية للموت حتى كما
أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب
هكذا نسلكُ نحنُ أيضاً في جدوة
الحياة. لأنه إن كنا قد صرنا متّحدين
معهُ بشبهِ موتهِ نصيرُ أيضاً
بقيامته» (رو ٦: ٢-٥). القديس
كيرلس الأورشليمي يقول:
«المعمودية ليست تنقية من الخطايا
ونعمة للتبني فقط، ولكن أيضاً
صورة لآلام المسيح». في طقوس
التهيئة للمعمودية، كما شرحنا
سابقاً، نقطع كل علاقة مع العالم
الفاقد، مع الشرير الذي يريد هلاكنا،

وهنا في المعمودية نزل تحت الماء
لنموت مع يسوع على شبه موته
وندفن الإنسان العتيق فينا، المجبول
بالخطيئة، لنقوم متجددين بالروح
القدس. ماذا يحصل في هذه
اللحظات القليلة التي نزل فيها تحت
الماء؟ نزل لنلاقي الشرير والموت،
ولكننا نزل حاملين إيماننا بالرب
يسوع وحاملين صليبه الذي رُسمت
إشارته على المياه قبل قليل لطرده كل
مشورات الشرير. نزل بحماية الرب
يسوع لنا لنواجه الشيطان. لكن
الرب صرع الشيطان وأبطل قوته
عندما سُمِرَ على الصليب وقام من
بين الأموات. نزل تحت الماء
حاملين سلاحنا، الصليب، فندفن
هناك الإنسان العتيق الخاطيء
فينا، كما دفن يسوع قوة الشرير
في قبره المقدس، ونقوم مع الرب
لحياة جديدة. ندفن أنايتنا
وكبريانا وخطايانا وكل جهلنا،
وهذا هو الموت «على شبه موت
المسيح».

الموت، بحسب الرؤية المسيحية،
هو انفصال الإنسان عن الله الذي هو
مصدر الحياة ومعطيها. هذا ما
نفهمه من سفر التكوين أيضاً. بعدما
خلق الله آدم أوصاه قائلاً: «وأما
شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكلُ
منها. لأنك يوم تأكلُ منها موتاً
تموت» (تكوين ٢: ١٧). ولما خالف
آدم وحواء الوصية كانت النتيجة
أنهما طردا من أمام الله، من جنة
عدن» (تكوين ٣: ٢٣ و٢٤). إذا،
الموت هنا هو الموت الروحي، أي
الابتعاد عن الله. عاش آدم وحواء
وأنجبا الأولاد بعد خطيئتهما
وبعدها ماتا بالجسد. فالموت
الجسدي البيولوجي هو جزء من
الطبيعة البشرية وكل إنسان سوف
يموت في وقت ما، لأن الإنسان

دخول ملكوت السموات» (متى ١٩: ٢٣). وهكذا لا يدين الأموال بل الذين يُستعبدون لها. إن كان الغني يدخل بصعوبة فكم بالحري الجشع. لأنه إن كان الذي لا يعطي يعسر دخوله ملكوت السموات فكم بالحري يستجلب ناراً ذاك الذي يأخذ أموال الآخرين. لكن لماذا يقول الرب للتلاميذ: «يعسر على الغني دخول ملكوت السموات» طالما أنهم فقراء لا يملكون شيئاً؟ الهدف هو تعليمهم لكي لا يخلوا من الفقر والإشارة إليهم بطريقة ما أنه لن يسمح لهم بأن يمتلكوا شيئاً.

بعد أن قال لهم «إنه صعب» يؤكد بعد ذلك أنه أيضاً مستحيل. وليس فقط مستحيلاً بل مستحيل إلى أبعد حد. الأمر الذي يتبين من مثل الجمل والإبرة. لأنه يقول «ان مرور الجمل من ثقب الإبرة لأسهل من دخول غني ملكوت السموات» (متى ١٩: ٢٤). وإن كان بعض الأغنياء يستطيعون المحافظة على حياة التقوى فهذا ليس بالأمر البسيط لأنه قال: ان هذا هو عمل الله. ليظهر أنهم يحتاجون إلى نعمة كبيرة من قبل الله هؤلاء الذين يمكنهم تحقيق ذلك.

القديس يوحنا الذهبي الفم

معاً. هناك نزل مع يسوع الغالب شوكة الخطيئة ودفن فعلاً كل ما له في حياتنا علاقة بالخطيئة، ونقوم معه ونولد ثانية كما من رحم أم إلى حياة جديدة. هذه النعمة نحصل عليها فقط إن ارتضينا أن يرسم اسم يسوع وحده على جباهنا عبر رسم علامة الصليب المحيي.

ميلاد السيدة

بمناسبة عيد ميلاد سيدتنا والدة الإله الفاتحة القداسة مريم يتراءى سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلاة الغروب عند السادسة من مساء الخميس ٧ أيلول وخدمة القداوس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الجمعة ٨ أيلول ٢٠٠٦ في كنيسة دير دخول السيدة في الأشرافية.

مستوصف سوق الغرب

خلال الحرب الأليمة التي عصفت بالبلاد قصدت بلدة سوق الغرب أكثر من ٨٠٠ عائلة مهجرة من قرى الجنوب والضاحية الجنوبية. وقد عمل مستوصف القديس جاورجيوس التابع لأبرشيتنا على تأمين الخدمات الطبية والأدوية المجانية لهذه العائلات. فقد تم تأمين الأدوية لثمانين مصاباً بأمراض مزمنة كالقلب والسكري والضغط وغيره، والمعانة الطبية والأدوية لـ ٢٤٨ مريضاً، وتلقيح ١٤ طفلاً، وتضميد جراحات ٦ أشخاص، وفحص فوري لسكري الدم لـ ٢٧ مريضاً، وإجراء صورة صوتية لمريضة. إضافة إلى توزيع المسكنات ودواء تنزيل الحرارة للكثير من العائلات.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت: www.quartos.org.lb

مخلوق من مادة، المادة لها بداية ولها نهاية. وهكذا «فإن كامل الموت ليس تلك الظاهرة البيولوجية للموت، بل هو الحقيقة الروحية» شوكتها... الخطيئة» (١ كو ١٥: ٥٦). أي رفض الإنسان للحياة الحقيقية الوحيدة التي منحه إياها الله. «دخلت الخطيئة إلى العالم، وبالخطيئة الموت» (رو ٥: ١٢). لا توجد حياة سوى حياة الله، ومن يرفضها يموت، لأن الحياة من دون الله موت. وهذا هو الموت الروحي الذي يملأ كل الحياة «بالموت». إنه انفصال من الله، لذلك يجعل حياة الإنسان عزلة وألماً، خوفاً ووهماً، تعبداً للخطيئة وعداوة، فقداناً للمعنى، شهوة وفراغاً. وهذا الموت الروحي هو الذي يجعل موت الإنسان الجسدي موتاً حقيقياً... فقد أتى المسيح ليحطم ويبيد هذا الموت الروحي، ويخلصنا منه. ... إن المسيح لا يبني ولا يحطم الموت الجسدي، لأنه لا يبني هذا العالم الذي يشكل الموت الجسدي مبدأ الحياة والنمو فيه، وليس جزءاً منه وحسب. ولكنه يفعل ما يفوق هذا الأمر كثيراً، فإنه بإزالته شوكة الخطيئة من الموت، وبإبادته الموت كحقيقة روحية، وبملائته إياه من نفسه ومحبتة وحياته، يجعل الموت، الذي كان انفصال الحياة وفسادها، يجعله انتقالاً مشعاً وفرحاً... عبوراً وامتلاء من الحياة والشركة والمحبة» (الأب ألكسندر شميان).

هذه النعمة (نعمة الحياة الجديدة مع الله، هذه الحياة التي فقدناها مع الخطيئة) التي منحنا إياها الرب يسوع بموته ودفنه وقيامته، نعطها في المعمودية عندما ننزل في جرن المعمودية الذي يشبهه القديس غريغوريوس النيصي بالقبر والأم